بالمرور في قناة السويس ومضايق تيران ، لفتح خليج العقبة امام الملاحة الاسرائيلية . ويعبر عن هذه السياسة تصريح موشي شاريت في ١٩٥٥/٣/٢ عن « ان العرب امام خيارين ، اما مخاطر الوضع القائم ، واما التقدم نحو السلام » (٤٠) .

اخذت غزة حجما بحجم القضية برمتها في هذا الوضع ، وكانت ساحة الصدام باعتبارها تشكل الحدود المشتركة بين مصر واسرائيل . .

كانت اسرائيل ، طيلة الفترة بين ١٩٤٩ — ١٩٥٥ ، تعتدي بهدف انتزاع مكاسب سياسية ، ومصر ترد بدورها العدوان ، لاجهاض اهداف العدو ، ولاثبات ان سياسة التلويح بالقوة ليست حكرا على طرف وحده ، وبهذا كانت غزة تحمل وزر القضية برمتها .

حرب الفدائيين : المقدمات

بدأت حرب الفدائيين التي بلغت ذروتها خلال الفترة بين شهر ايلول سنة ١٩٥٥ ، وعدوان ١٩٥٦ ، قبل ذلك بكثير ، وان كانت كلمة « فدائيين » قد دخلت القاموس السياسي لقطاع غزة خلال تلك الفترة فقط . فعبور الحدود باتجاه الارض المحتلة لم ينقطع منذ هزيمة ١٩٤٨ ، ولم يكن ممكنا لتجربة ١٩٥٥ / ١٩٥٦ ان تبلغ المستوى الذي بلغته لولا مقدماتها الطويلة . فهنالك المؤثرات العامة لحرب ١٩٤٨ ، ولتجربة الفدائيين المصريين في قناة السويس خلال عامي ١٩٥١ و ١٩٥٢ ، وما ترتب على هاتين التجربتين من رواج لمفاهيم سياسية تدعو لشن حرب عصابات كوسيلة لمجابهة العدو الاسرائيلي . ل « ان كل تأخير في مكافحة اليهود يكون في مصلحتهم ويتيح لهم الفرص لمواصلة الاعداد ، ويدفعهم للتوسع على حساب العرب . واذن فلا بد من وسيلة يكون من شأنها عرقلة الاستعداد اليهودي وتعطيل حركة الانشاء القائمة في اسرائيل .. ولن يتأتى ذلك الا بوسيلتين تسيران جنبا الى جنب . وهما الحصار الاقتصادي وحرب العصابات » (٤١) . هذا مع العلم بأن هذه ليست وجهة نظر فردية ، بقدر ما هي وجهة نظر حزبية ، تمثل حزبا له امتداداته الجماهيرية .

كما ان عمليات العبور الفردية ، باتجاه الارض المحتلة من قطاع غزة ، لم تنقطع منذ النكبة . فـ « بعد النكبة بأشهر بدأ الغزو الفردي للارض المحتلة ، مجاهد جائع يحمل قطعة سلاح ، ويدخل الى قريته يستعيد بقرة من ابقاره أو شاة من اغنامه ... اخر يقتل يهوديا ، ويستولي على سلاحه ، ... وثالث يسترجع امواله المدفونة تحت التراب في حوش بيته السليب .